Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من كتاب أو جزء أو نسخة وكثير منها ارتفعت فوقه تقدم له مثل هـــذه « الفاتحة » ·· وبحسبة بسيطة ومن خلال مقالات المجلات الافتتاحية ، أو هذا النوع من أنواعها على وجه التحديد ، لوجدنا أن النتاج الجاحظى فى هذا السبيل كان يتسع ليغطى افتتاحيات عدة أعوام كاملة لا تقل بحال عن أربعة أعوام ، من أعداد هذه المجلات (٥٢ افتتاحية سنويا) ·· هذا كله مع علمنا بأن بعض هذه المجلات الحديثة لا تنشر افتتاحية واحدة من هذا النوع فى جميع الأحوال ، وانما تنشر الى جوارها أحيانا ، افتتاحية عادية كأية افتتاحية أخرى ·· فاذا كانت لمجلة شهرية فان ما نشره الحاحظ يغطى افتتاحيات اعداد ما يزيد على ٢٥ سنة منها !

وكان من بين هذه المقدمات والفواتح الجاحظية ، التى تقترب من هذه المقالات الافتتاحية للمجلات والصحف الأسبوعية ، خاصة دوريات التخصص العام ، ما يلى :

« ولعل هذا الجزء الذى نبتدىء فيه بذكر مالنا فى الحشرات والهمج ، أن يفضل من ورقة شيء ، فرفعه ونتمه بجملة القول فى الظباء والذئاب ، فانهما بابان يقصران عن الطوال ويزيدان عن القصار ··

وقد بقى من الأبواب المتوسطة والمقتصدة المعتدلة ، التى قد أخذت من القصر لمن طلب القصر بحظ ، ومن الطول لمن طلب الطول بحظ . وهو القول فى البقر والقول فى الحمير والقول فى كبار السباع واشرافها ورؤسائها وذوى النباهة منها كالأسد والنمر والببر واشباه ذلك ـ وســـنذكر تسالم المتسالمة منها ، وتعادى المتعادية منها ـ وقد شاهدنا غير هذه الاجناس يكون تعاديها من قبل هذه الأمور التى ذكرناها ، وليس فيما بين هذه السباع بأعيانها تفاوت فى الشدة ، فتكون كالأسد الذى يطلب الفهد ليأكله والفهد لا يطمع ولا يأكله ، فوجدنا التكافؤ فى القوة والآلة من أسباب التفاسد ··· وسنذكر علة التسالم وعلة التعادى ، ولم طبعت رؤساء السباع على الغفلة. وبعض ما يدخل فى باب الكرم ـ ولم نذكر بحمد الله تعالى شيئا فى هــذه الغرائب . وطريفة من هذه الطرائف . الا ومعها شاهد من كتاب منزل . أو حديث مأثور ، أو خبر مستفيض ، أو شعر معروف ، أو مثل مضروب . أو يكون ذلك مما يشهد عليه الطبيب ، ومن قد أكثر قراءة الكتب ، أو بعض من قد مارس الأسفار وركب البحار وسكن الصحارى واستذرى بالهضاب ودخل